

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليفة وأمينه على وحيه ومبلغ الناس شرعه؛ فصولات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد:

لقد جاء الإسلام بتوجيهاته السمحة وإرشاداته المباركة السديدة بما يحقق للإنسان المؤمن عزه وسعادته، ويكفل لقلبه راحته وطمأنينته؛ وإن مما يؤسف له ! أن بعض المسلمين يذهب في طلبه للسعادة وتحصيله للذة إلى مذاهب نهى الإسلام عنها وجاء الدين بتحريمها لما فيها من الأضرار الوخيمة والآثار الجسيمة.

ومن ذلكم: عكوف بعض الناس وانشغالهم بسماع اللهو والطرب والغناء والمعارف، ولربما تعلل بعضهم لنفسه في الاستمرار في ذلك والمضي فيه بفتاوى غير محققة وتقارير في هذا الباب غير سديدة لكونها غير قائمة على أصل يُعتمد ولا أساس يُبنى عليه ولا أدلة صحيحة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

وفي هذا الزمان ازداد الأمر سوءاً بالتقنيات الحديثة التي

جملت الأصوات وحسنت المعارف مما جذب قلوب كثير من الناس إلى سماعها والانشغال بها؛ مما ترتب على ذلك إضعاف دينهم وتوهين أخلاقهم وصرفهم عن معالي الأمور وإشغالهم بسفاسفها ورديتها .

ولقد جاءت شريعة الإسلام بأدلة واضحة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بتحريم الغناء والمعارف وبيان آثارها وأضرارها وأخطارها على المؤمن وعلى قلبه ودينه وأخلاقه:

* يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦] قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين: هو الأغاني والمعارف^(١). بل قال الحسن البصري رحمه الله وهو من أجلة علماء التابعين: إن هذه الآية نزلت في الغناء والمعارف^(٢).

* ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَسْتَفْزِزُ مَن أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ إِصْرَكَ وَاجْلَبِ عَلَيْهِمْ يُحْيِكَ وَيُغْلِبِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤] قال غير واحد من المفسرين من الصحابة والتابعين: صوت الشيطان في هذه الآية المراد به: الغناء^(٣).

* ويقول الله سبحانه وتعالى في ذكر صفات عباد الرحمن:

(١) أخرجه عنهم الطبري في «تفسيره» (٥٣٤/١٨) وما بعدها، وصحح الألباني الأثر عن ابن عباس في «تحريم آلات الطرب» (ص ١٤٢)، وكذا أثر ابن مسعود في المصدر نفسه (ص ١٤٣).
(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٩٦/٩).
(٣) انظر: تفسير ابن جرير (٦٥٦/١٤) وما بعدها؛ تفسير القرطبي (٢٨٨/١٠).

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا شَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

قال غير واحد من المفسرين من معاني الزور في الآية: الغناء^(٤)، ولهذا قال بعضهم في تفسير الآية ببعض أفرادها: لا يشهدون الزور: أي لا يسمعون الغناء.

* وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْبَتُونَ ﴾ [النجم: ٥٩-٦١] قال ابن عباس رضي الله عنهما: ساعدون أي مغنون^(٥).

* ومن دلائل السنة ودلائلها في تحريم الغناء كثيرة ما جاء في صحيح البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ وَالْحَرِيرَ وَالْحُمْرَ وَالْمَعَارِفَ .. »^(٦).

* وقال ﷺ: «لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْحُمْرَ، يُسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يَعْرِفُ عَلَى رُؤُوسِهِمُ بِالْمَعَارِفِ، وَالْمُعْنِيَاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْحَنَازِيرَ»^(٧) وقوله «ليستحلن أقوام» دليل صريح واضح على حرمة الغناء، وفيه دلالة أيضاً أن هؤلاء الذين يستحلون هذه المحرمات إنما يستحلونها بتأويلات فاسدة وآراء كاسدة .. لأنهم يعتقدون حرمتها وتحريم النبي ﷺ ثم يقولون بحلها؛ وإلا لما دخلوا في أمته صلوات الله وسلامه عليه.

(٤) نسب هذا التأويل لمحمد بن الحنفية ومجاهد، انظر: تفسير الماوردي (١٥٩/٤)؛ تفسير البغوي (٩٨/٦).

(٥) انظر: تفسير ابن جرير (١٠١/٢٢)؛ الدر المنثور (٥٩-٦٠).

(٦) أخرجه البخاري (٥٥٩٠) معلقاً بضيغة الجزم عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري، وانظر: كلاماً مطولاً في تصحيحه في «تحريم آلات الطرب» للألباني.

(٧) أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٠) عن أبي مالك الأشعري، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٨٥/١).

تحريم

الغناء والمعازف



إِعْدَاد
عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ الْبَدْرِيُّ

كتاب المباحة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

وحديثاً في تحريم الغناء وبيان مفاسده وأضراره كثيرة
جُمِعت في مؤلفات مختصرة ومطوّلة يقف عليها من يطلبها
من الناصحين لأنفسهم ولغيرهم .

ومن أضرار الأغاني والمعازف أنها تؤثر في القلوب آثاراً
سيئة فتجلب للنفس الشهوات المحرمة والمطامع الفاسدة
وتدعو إلى فعل الحرام والبعد عن الأخلاق الرفيعة العالية؛
فما يُعرف أن إنساناً بسماعه للأغاني والمعازف تحرك في
نفسه حب الخيرات أو الإقبال على الصلوات أو الحرص
على قيام الليل أو العناية ببر الوالدين وصلة الأرحام أو
الإقبال على النفقات والصدقات .. بل إن كثيراً من المبتلين
بالأغاني والمعازف يتحدثون عن أنفسهم بأنها جرّتهم إلى
أمور وأمور لا يحمدون عاقبتها، إضافة إلى ما فيها من
الصد عن ذكر الله والصرف عن تلاوة القرآن والصد عن
سماع الخير والنصائح والمواعظ وإغلاق القلوب وقفلها
عن أبواب الخير .. إلى غير ذلك من الأضرار والآثار .
والعقل ينأى بنفسه عن الأمور التي تبعده عن الطاعة
وتوقعه في الآثام، وقد صح في الحديث عن نبينا عليه
الصلاة والسلام التعوذ بالله العظيم من منكرات الأخلاق
والأهواء والأدواء^(١١) .

وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

www.al-badr.net

(١١) (ص ٢٣) عن سهل بن سعد؛ وأخرجه الترمذي (٢٢١٢) عن عمران بن حصين، وحسنه لغيره
الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٧٩) .

* وروى الترمذي^(٨) وحسنه، والحاكم^(٩) وصححه عن
النبي ﷺ قال: «نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ صَوْتِ
عِنْدَ مُصِيبَةِ خُمْشٍ وَجُوهٍ وَشَقِّ جُيُوبٍ وَرَنَةِ شَيْطَانٍ» وتأمل
رعاك الله كيف جاءت التأكيدات تلو التأكيدات في النهي
عن الغناء وتحريمه في هذا الحديث الصحيح:

أولاً: بتصريحه بالنهي عنه والنهي يفيد التحريم .

وثانياً: بوصف الغناء بأنه صوت أحمق .

وثالثاً: بوصفه بأنه صوت فاجر .

ورابعاً: بوصفه بأنه مزمار من مزامير الشيطان .

ولهذا سمي أهل العلم الغناء رقية الشيطان وبريد
المحرمات والآثام .

* وروى ابن أبي الدنيا^(١٠) في كتابه «ذم الملاهي» أن النبي
ﷺ قال: «فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ» . فَقَالَ رَجُلٌ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَتَى ذَاكَ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ
الْفِتَنَاتُ وَالْمَعَارِفُ وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ» وهو حديث حسن
بما له من شواهد وطرق وهو صريح في تحريمها والنهي
عنها .

والدلائل على ذلك كثيرة في كتاب الله وسنة نبیه عليه
الصلاة والسلام وأقاويل أهل العلم المحققين قديماً

(٨) (١٠٠٥) عن جابر بن عبد الله.

(٩) المستدرک (٦٩٠٤) عن عبد الرحمن بن عوف، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٩١/٢) -

رقم/ (١٩٤-١٦٧٨) .

(١٠) (ص ٢٣) عن سهل بن سعد؛ وأخرجه الترمذي (٢٢١٢) عن عمران بن حصين، وحسنه لغيره

الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٧٩) .